مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغْفِرُه، ونعوذُ باللَّهِ مِنْ شُرُور أنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئَاتِ أعمالِنَا.

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ.

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾.

﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الذي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها، وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً ونِساءً، واتَّقُوا اللَّهَ الذي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ، إنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يا أَيُّها الذين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُم، ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبكم. ومَنْ يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أما بعد:

فإنَّني أتقدَّمُ لإخوتي وأبنائي طلبَةِ العلمِ بالمعجم الثاني للحافظ ابن حجر العسقلاني، والمسمى بـ «المعجم المفهرس»[1].

والذي أورد فيه الحافظُ الكتبَ التي قرأها وأجازَها له مشايخُهُ بأسانيدِهم إلى مؤلِّفي تلكَ الكتبِ، ليكونَ دليلاً بينَ أيْديهم على نِسبَةِ هذه الكُتُبِ إلى مؤلفيها، وإلى استمراريَّتِها وبقائِها ومعرِفَتِها خلالَ الأجيالِ السابقَةِ.

ونقدِّمُ بينَ يدي هذا الكتابِ توضيحاً لبعضِ الأمورِ:

---

(١) كان الكتاب الأول «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» نشرته دار البشير ومؤسسة الرسالة.

أولاً: معنى المعجم:

المعجم عند المحدِّثينَ: «ما تُذْكَرُ فيه الأحاديثُ على ترتيبِ الصحابَةِ، أو الشيوخ، أو البلدانِ» مثالُ ذلك «المعجمُ الكبيرُ للطبرانيِّ» والذي قالَ في مقدمته:

« هذا كتابٌ أَلَّفْناه جامعٌ لعدد ما انتهى إلينا مِمَّنْ روَى عن رسولِ اللَّه ﷺ مِنَ الرجالِ والنساءِ على حروفِ: ألف، ب، ت، ث ... بدأْتُ فيه بالعَشَرَةِ رضي الله عنهم، لأنه لا يتقدمهم أحدٌ غيرُهم...»[1].

وقالَ في مقدمةِ «المعجم الصغير»[2]: «وهذا أولُ كتابِ فوائدِ مشايخي الذين كتبْتُ عنهم بالأمصارِ خَرَّجْتُ عن كلِّ واحدٍ منهم حديثاً واحداً، وجعلْتُ أسماءَهم على حروفِ المعجم..».

ثم صارَ المعجمُ ما جُمعَ فيه شيوخ عالمٍ معينٍ على ترتيبِ حروفِ المعجمِ، وهو بمعنى المَشْيَخَةِ، إلاَّ أنَّ المشيخةَ لا يلتزمُ أصحابُها بهذا الترتيبِ، ويسلكونَ فيها مسالِكَ مختلفةً مِنْ غيرِ نظامٍ مُعَيَّنٍ.

وبعضُ مؤلِّفي المعاجمِ يُقَدِّمُونَ مَنْ اسمُهُ «محمدٌ» في أوَّلِ المعجمِ، ثم يَعُودون بعده إلى الترتيبِ المُعْجَمِي.

ثم تحوَّلَ الأمرُ واختَصَّ «المعجم» باحتوائهِ على أسماءِ الشيوخِ ومَرْوِيَّاتِهم، وكانَ اسمُ ذلك في المغربِ «بَرْنامج».

واختَصَّ «المشيخةُ» بأسماءِ الشيوخِ دُونَ مَرْوِيَّاتِهم.

ثم أصبحَ الاسمُ في المشرقِ «ثَبَت» وفي المغرب «فَهْرَسة».

ثانياً: وصفُ هذا الكتاب:

الذي ظهر لنا أنَّ لِهَذا الكتابِ أسماءً متعددةً، منها ما أُثْبِتَ على النُّسخةِ المخطوطةِ:

---

(١) المعجم الكبير ١/٥١ الطبعة الثانية.

(٢) بتحقيقنا وسميناه «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» نشر المكتب الإسلامي – بيروت، ودار عمار – عمان الطبعة الأولى ١/٢١.

«تجريدُ أسانيدِ الكتبِ المَشْهورةِ والأجزاءِ المَنْثورةِ» و«المعجمُ المُفَهْرِسُ»، وذكره السَّخاوي باسم «المقاصدُ العَلِيَّاتُ فِي فَهْرَسْتِ المَرْوِيَّاتِ - يعني بالقراءةِ أو السَّماعِ أو الإجازةِ بالمشافهةِ أو الكِتابَةِ»، كما نقل عن ابنِ حجرٍ نفسِه أنَّ اسمه «المقاصدُ العَلِيَّةُ في فهرسْتِ الكتبِ والأجزاءِ المَرْوِيَّةِ»، كما جاءَتْ تسميتُهُ في كتابِ «نَظْمِ العقيان» بـ «فَهْرَسْت المَرْوِيَّاتِ».

وقد اخْتَرْنا التسميةَ وِفْقَ ما جاءَ في هذهِ النُّسْخَةِ المخطوطَةِ.

وقد وصفَ الحافظُ نفسُه كتابَهُ هذا بقولِه في مقدِّمَتِه:

«فقَدْ تَكَرَّرَ سؤالُ بعضِ الإخوان في تجريدِ أسانيدي في الكتبِ المَشْهورةِ، والأجزاءِ المَنْثورةِ، فتوقَّفْتُ مُدَّةً، ثمَّ نَشِطْتُ لذلكَ، لِمَا رَجَوْتُ فيهِ من النَّفْعِ، فَجَمَعْتُ ذلكَ مِنْ مواضعَ متفرِّقةٍ، وبَوَّبْتُهُ أبْواباً..».

ثم أوْضَحَ ما أوْرَدَهُ مِنْ ألفاظٍ، فما كان بلفظ «أخبرني» فهو مما قَرَأَهُ، وأمَّا بلفظ «أخبرنا» فَبِقراءَةِ غيرِه، ثم يقولُ: «.. وقَدْ أُبَيِّنُ بعضَ ذلكَ، وما كانَ بالإجازةِ الخاصَّةِ بالمشافهَةِ لِي، أوْ بالكتابَةِ أوْضَحْتُه، وأفْصَحْتُ بِهِ، وقَدْ أكْتَفِي عَنْهُ في غُضونِ بعضِ الأسَانيدِ بلفظِ «عن» وكذلكَ لفظُ «أنبأني» و«أنْبَأنا».

ثم يقولُ: «ولَمْ أُخَرِّجْ فيهِ شَيْئاً بالإجازةِ العَامَّةِ، ولَوْ كانَ فِيهما بعضُ خُصُوصٍ...»

والكتابُ مُؤَلَّفٌ مِنْ ستَّةِ أبوابٍ هي:

البابُ الأولُ: ويتضمنُ عشرةَ فُصولٍ:

١- الكتبُ المُبَوَّبَةُ: مطولاتٌ ومختصراتٌ، من رقم ١ - ٣٧.

٢- فصلٌ في ذكرِ عِدَّةٍ من الكتبِ الشاملَةِ للأحاديثِ والآثار مِمَّن تَمَسُّ الحاجةُ إلى التخريجِ منها لَمْ يَحْصُلْ لنا غالِبُها إلاَّ بالإجازةِ. من رقم ٣٨ - ٤٩.

٣- فصلٌ في الكتبِ المفرقة بأبوابٍ معينةٍ من رقم ٥٠ - ٩٥.

٤- فصلٌ في الكتبِ المفردَةِ في الأحْكَامِ الفُرُوعِيَّةِ من رقم ٩٦ - ٢٥٤.

٥- فصلٌ في كتبِ الزهْدِ والرقائقِ والمواعظِ من رقم ٢٥٥ - ٣٣٠.

٦- فصلٌ في الأدعيةِ والأذكارِ والثَّوابِ من رقم ٣٣١ - ٣٥٥.

٧- فصلٌ في كتبٍ تتعلَّقُ بالقرآنِ العظيمِ[1]. من رقم ٣٥٦ - ٤١٦.

٨- فصلٌ في النَّوَادِرِ من رقم ٤١٧ - ٤٤٦.

٩- فصلٌ في الفضائِلِ والمناقِبِ من رقم ٤٤٧ - ٤٦٣

١٠- فصلٌ في أشراطِ الساعَةِ وأحوالِ يومِ القيامَةِ من رقم ٤٦٤ - ٤٧٥.

الباب الثاني

يتضمنُ فصلين:

١- الكوامِلُ من المسانيدِ من رقم ٤٧٦ - ٥٠٧.

٢- فصلٌ في المفرداتِ من المُسْنَداتِ من رقم ٥٠٨ - ٥٤٨.

الباب الثالث

في فنونِ الحديثِ

١- [في المصطلح] من رقم ٥٤٩ - ٥٧٩.

٢- فصلٌ في العِلَلِ من رقم ٥٨٠ - ٥٩٦.

٣- فصلٌ في المُسَلْسَلاَتِ من رقم ٥٩٧ - ٦١٤.

٤- فصلُ المشروحِ من رقم ٦١٥ - ٦٢٩.

٥- فصلٌ في الرواةِ من رقم ٦٣٠ - ٧٠٦.

٦- فصلٌ في تواريخِ الرواةِ من البلادِ من رقم ٧٠٧ - ٧٣٧.

٧- فصلٌ في كتب الفضائِلِ مِمَّا يجري في معنى التاريخِ من رقم ٧٣٨ - ٧٦٧.

٨- فصلٌ في الأنسَابِ من رقم ٧٦٨ - ٧٧٦.

---

(١) سوف يورد بعضها في الباب السادس ضمن كتب «علوم القرآن» و«التفاسير».

obeikandl.com

البابُ الرابعُ

في المعاجمِ والمَشْيَخاتِ والأربعينات

١- في المعاجمِ على ترتيبِ الأَقْدَمِ فالأقدمِ من رقم ٧٧٧ - ٧٩٩.

٢- فصلٌ في المشيخاتِ من رقم ٨٠٠ - ٩٠٠.

٣- فصلٌ في الأربعيناتِ من رقم ٩٠١ - ٩٥٥.

البابُ الخامسُ

في فوائِد الشيوخِ

وهو مرتب على حروفِ المُعْجَمِ من رقم ٩٥٦ - ١٦٣٧.

البابُ السادِسُ[1]

في كتب العلوم التي لا يذكر فيها الإسناد غالباً

١- الفصلُ الأول: في علومِ القرآنِ من رقم ١٦٣٨ - ١٧١١.

التفاسير: من رقم ١٧١٢ - ١٧٢٦.

٢- الفصلُ الثاني: في كتبِ الحديثِ المجردةِ عن الأسانيد من رقم ١٧٢٧-١٧٨٥.

٣- الفصلُ الثالثُ: في كتبِ الآدابِ والتصوفِ والزهدِ ونحو ذلك من رقم ١٧٨٦-١٨٠٢.

٤- الفصلُ الرابعُ: في الفقهِ وأصولِه، وأصول الدين من رقم ١٨٠٣ - ١٨٧٢.

٥- الفصلُ الخامِسُ: في كتب التواريخِ والعربيةِ والآدابِ من رقم ١٨٧٣ - ١٩٦٠.

ثالثاً: وصفُ النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق.

هذه النسخة هي النسخة الوحيدة فيما نعلم، موجودةٌ في «دار الكتب المصرية» برقم (٨٢ - مصطلح). وتقع في (١٨٥) ورقة، فيها بعضُ الأماكن مطموسةٌ، وبعضها لا يمكن قراءَتُه، وفي بعض الأماكن بياضٌ.

(١) أغلب كتب هذا الباب لم تذكر في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس».

obeikandl.com

أمَّا الصفحة الأولى، فقد كُتِبَ عليها اسمُ الكتابِ كما ذكرنا سابقاً، واسمُ مؤلِّفِه، وأن الكتاب من رواية «محمد بن عمر بن عزم»[1]، وأنها نسخت في ١١/ شوال/ ٨٥٤ هـ في مكة المكرمة. وعليها تملك لـ «محمد مرتضى الزبيدي» وهي موقوفةٌ في جامع محرم أفندي، وعليه أبياتٌ من الشعر.

وفي آخره قراءة لبعضه، وتملك بالبيع لـ «علي بن موسى – البليماني».

رابعاً: عملي في الكتاب:

١– استنساخُ النَّصِ.

٢– إتمامُ بعضِ النقص من «المجمع المؤسس» أو من غيره.

٣– البحثُ في رجالِ السند ضمن كتب الرجال بحيث يتم التأكد من صحة الاسم.

٤– وضع فهرسة لرجال الأسانيد مرتبة على حروف المعجم. حسب الأسماء، وحسب الألقاب «ابن» و «أبو» والنسبة.

٥– وكذا فهرسةُ شيوخ ابن حجر الذين روى عنهم في هذا الكتاب.

٦– ذكر وفاة كل رجل ممن ذكرنا، ومرجع من المراجع التي وجدت فيها ترجمة له، حسب المستطاع – بحيث جَرَّدْنا النص من الحواشي والتعليقاتِ إلاَّ ما كان ضرورياً، واختصرنا الكتابَ على القدْرِ الضرورِي حتى لا نُثْقِل على طالبِ العلمِ بأشياء يمكنه الحصول عليها مما لديه من مراجع.

٧– فهرسةٌ للكتبِ التي ذكِرتْ هنا حسبَ الحروفِ الأبجديَّةِ، معَ رقمِه في الكتابِ وذكر من حققه إذا كان مطبوعاً، أو الفهرسة الذي يذكر مكان المخطوطة، أو الكتاب الذي ذكره بحيث نعين الباحث على معرفة ما يتعلق بالكتاب الذي يريد معرفته.

---

(١) انظر ترجمته بعد ترجمة المؤلف.

ترجمة موجزة للمؤلف

نسبُهُ ومولدُهُ: هو شهابُ الدينِ أبوالفضل أحمدُ بنُ عليٍّ بن محمدِ بنِ محمدِ بن عليٍّ ابن محمدِ بنِ أحمد ابن حجرٍ الكِنَانِيُّ العَسْقَلَانِي الشافِعي المِصْري المولدِ والمنشأ والدارِ والوفاةِ القاهِريّ.

كانَ مولدُه في شعبانَ سنة (٧٧٣ هـ) ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة، على شاطِئ النيلِ بمصرَ القديمَةِ.

نشأتُهُ: عاشَ ابنُ حجرٍ يتيماً حيثُ ماتَ أبوه في رجب سنة (٧٧٧ هـ)، واعتنى به زكي الدين أبوبكر بن نور الدين علي الخَرُّوبِي، التاجرُ، والذي كان وَصِياً عليه.

لم يدخل ابنُ حجرٍ (المكْتَبَ) حتى أكملَ خمسَ سنين. فأكملَ حفظَ القرآن الكريم ولهُ تسعُ سنين، وصلَّى التراويح بمكة إماماً سنة (٧٨٥ هـ) وعمره اثنتا عشرة سنة.

وحفظَ بعد ذلكَ «عمدةَ الأحكامِ» للمقدسي، و«الحاوِي الصغير» للقزْوِيني، و«مختصرَ ابن الحاجِبِ» في الأصول، و«ملحة الأعراب» للهَرَوِيّ، و«منهجَ الأصول» للبَيْضَاوِي، و«ألفيةَ العراقي»، و«ألفيَّةَ ابنِ مالك»، و«التَّنْبِيه» في فروع الشافعية.

وسمعَ صحيحَ البخاريّ سنة (٧٨٥ هـ) على مُسْنِدِ الحجازِ عفيفِ الدين عبدالله النَّشَاوُرِي (ت ٧٩٠ هـ) واجتهد في طلب العلم، واهتم بالأدب والتاريخ منذ كان في «المكْتَبِ» وقال الشعر، وقرأ القراءات والتجويد على الشهاب أحمد الخُيوطِي.

ثم أحبَّ الحديثَ النبويَّ وأقبلَ عليه بالكلِّيَة، وكان شيخُه في ذلك «الزين العراقي» (ت ٨٠٦ هـ) حيث لازمَه عشر سنواتٍ، وحملَ عنه جملةً نافِعَةً من علمِ الحديثِ سَنَداً ومَتْناً وعِلَلاً واصْطِلاحاً. وسمعَ على غيرِه من مُسْنِدِي مصرَ.

ورحلَ في طلب العلمِ والإسْنَادِ، وكانَتْ رحلَتُه سنة (٧٩٣ هـ) إلى قُوص من بلادِ الصعيد، ورحلَ إلى الإسكندرية سنة (٧٩٧ هـ) وإلى اليمن سنة (٧٩٩ هـ)، فلقيَ العلماءَ والمُسْنِدين في تَعِزَّ، وزَبِيد، وعَدَن، ووادي الخَصِيب.

كما رحلَ إلى اليمن مرة ثانية بعد أن حج سنة (٨٠٥ هـ).

ورحلَ إلى الحجازِ، وتوجَّهَ إلى مكة عدة مراتٍ: مع والده، ووصيِّهِ الخَرُّوبِي، وحجَّ حجةَ الإسلامِ سنة (٨٠٠ هـ) ثم حجَّ غيرَها، وكانت حجتُهُ الأخيرةُ سنة (٨٢٤ هـ).

ورحل إلى الشامِ سنة (٨٠٢ هـ)، والتقى بعدد من المُسْنِدين والعلماءِ في كل من: سيرياقُوس، وقُطَّيَّةَ، وغَزَّةَ، ونابُلُسَ، والرَّمْلَةَ، وبيتَ المَقْدِسِ، والخليلَ، ودمشقَ، والصالحيةَ، وحَلَب وغيرها.

كما رحلَ إليها مرة أخرى سنة (٨٣٦ هـ)، وأفاد هناك وأملى مجالسَ متعددة.

امتازَ ابنُ حجرٍ بسرعةِ القراءَةِ الحسنَةِ، حتى أنَّه قرأ «المعجمَ الصغيرَ للطبراني» في مجلسٍ واحدٍ بين صلاتَيْ الظهرِ والعصرِ، وكذا بسرعةِ الكتابَةِ.

أَلَّفَ المؤلفاتِ الكثيرةَ، والمتنوعَةَ، مثل: «فتحُ الباري شرحُ صحيح البخاري»، و«نخبةُ الفِكَرَ في مصطلحِ الأثَرِ»، و«الإحْكَامُ لبيانِ ما في القرآنِ مِنَ الإبْهامِ»، و«الوقوفُ على ما في صحيح مسلمٍ من الموقوفِ» و«تَسْدِيدُ القوسِ زَهْرُ الفردَوْس»، و«ردْعُ المجرمِ عن سبِّ المُسْلِمِ» و«الإصابةُ في تَمْيِيزِ الصحابة»، و«تهذيب التهذيب». وله ديوانٌ، أو دواوين من الشعر منها ديوانٌ اسمه «السَبْعُ السَّيَّارَةُ النَيِّراتُ» وبلغت كتُبُه حوالي «٣٠٠» كتابٍ، لا يكادُ يخلو منها فَنٌّ مِنَ الفنونِ.

كان الحافظ عليه رحمةُ اللَّه صامِداً مُحْتَمِلاً وصابِراً على مَنْ ظَلَمَه، معَ القُدْرَةِ على الانْتِقَامِ، أكْثَرَ مِنَ الصَّوْمِ ولُزُومِ العبادَةِ والبرِّ والصدقاتِ، يتحرَّى السنةَ النبويةَ في مأكَلِه ومَشْربِهِ وملبسِه، وعبادَتِه وعلاقَتِه مَعَ النَّاسِ.

كان وَرِعاً لا يأكلُ إلاَّ من الحلالِ الطيِّبِ، حَرِصَ على الوقْتِ، وكانَ يَعْجَبُ مِمَّنْ يجلِسُ خالياً دونَ اشتغالٍ، وحاسبَ نفسَهُ على الأنْفَاسِ، فهوَ لا يَدَعُ وقْتاً يمضي بغيرِ فائِدَةٍ

إمَّا ينسخُ، أو يدرسُ، أو يقرأُ، بلْ قيلَ عنهُ: إنَّه كان يحرِّكُ شفَتَيْهِ عندما يَقِطُّ القلمَ[1].

مرض عليه رحمةُ اللَّهِ تعالى أكثرَ من شهرٍ، وأسْلَمَ روحَهُ إلى بارئِها في أواخرِ ذي الحِجَّة سنة (٨٥٢ هـ)، وشَيَّعَتْهُ القاهرةُ إلى مَدْفَنِه في القَرافَةِ الصُغْرَى، وتزاحَمَ الأمراءُ والأكابرُ على حَمْلِ نَعْشِه، ورثاهُ عددٌ من الشعراءِ.

غفرَ اللَّهُ لنا وله وأدخَلَنا وإياهُ فَسِيحَ جنَّاتِه، إنَّهُ نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النَّصِيرِ.

(١) انظر كتاب «ابن حجر العسقلاني..» د/ شاكر محمود عبدالمنعم. فصل: مقومات شخصيته ووفاته ومراثيه ص١٨١ وما بعدها.

obeikandl.com

ترجمة راوي وناسخ الكتاب

هو: محمدُ بنُ عمرَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عَزْمٍ الشمسُ أبوعبدِاللَّهِ التَّمِيْمِي التُّونُسِي، ثمَّ المَكِّي المالِكي، يُعْرَفُ بـ «ابن عَزْمٍ».

وُلِدَ في شوال سنة (٨١٦ هـ) بتونس، حفِظَ القرآن، والرائِيَّةَ، والجُرُومِيَّةَ، وغيرها.

رحلَ في سنة (٨٣٧ هـ) وقدِمَ الإسكندريَّة، ثم قدِمَ القاهِرَة، وتوجَّهَ إلى مكةَ في البحر، ثمَّ إلى المدينةِ، وعادَ إلى القاهرة، وسمعَ من ابنِ حجرٍ المُسَلْسَل، ومجلساً من صحيح مسلم، وكتبَ عنه مجالسَ من أَمَالِيه.

توجَّهَ إلى البلادِ الشاميَّةِ، وزارَ بيتَ المقدسِ، وتَتَبَّعَ شيوخَ الروايةِ، وصارَ له في ذلك نوعٌ من الإلمامِ، واستفادَ من العَلاَّمةِ السَّخاوِي.

كَبُرَ سنُّهُ، واستعانَ بالعُكَّازِ، ومات في ليلةِ الجمعةِ، تاسعَ ربيع الأول سنة (٨٩١ هـ) عفا الله عنا وعنه[1].

---

(١) الضوء اللامع ٨/٢٥٥ بتصرف.

صورة غلاف مخطوطة المعجم المفهرس

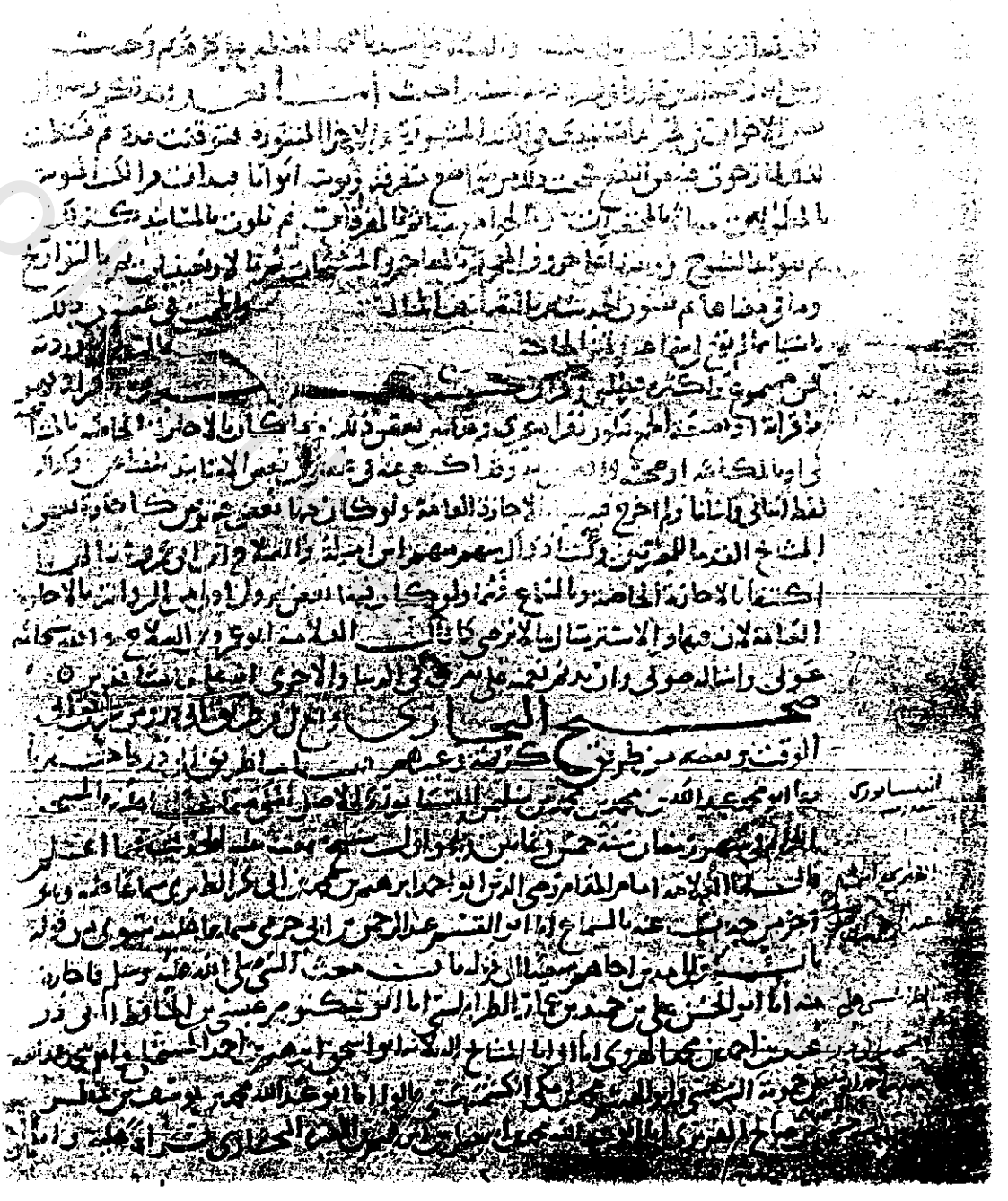

الصفحة الأولى من المخطوط

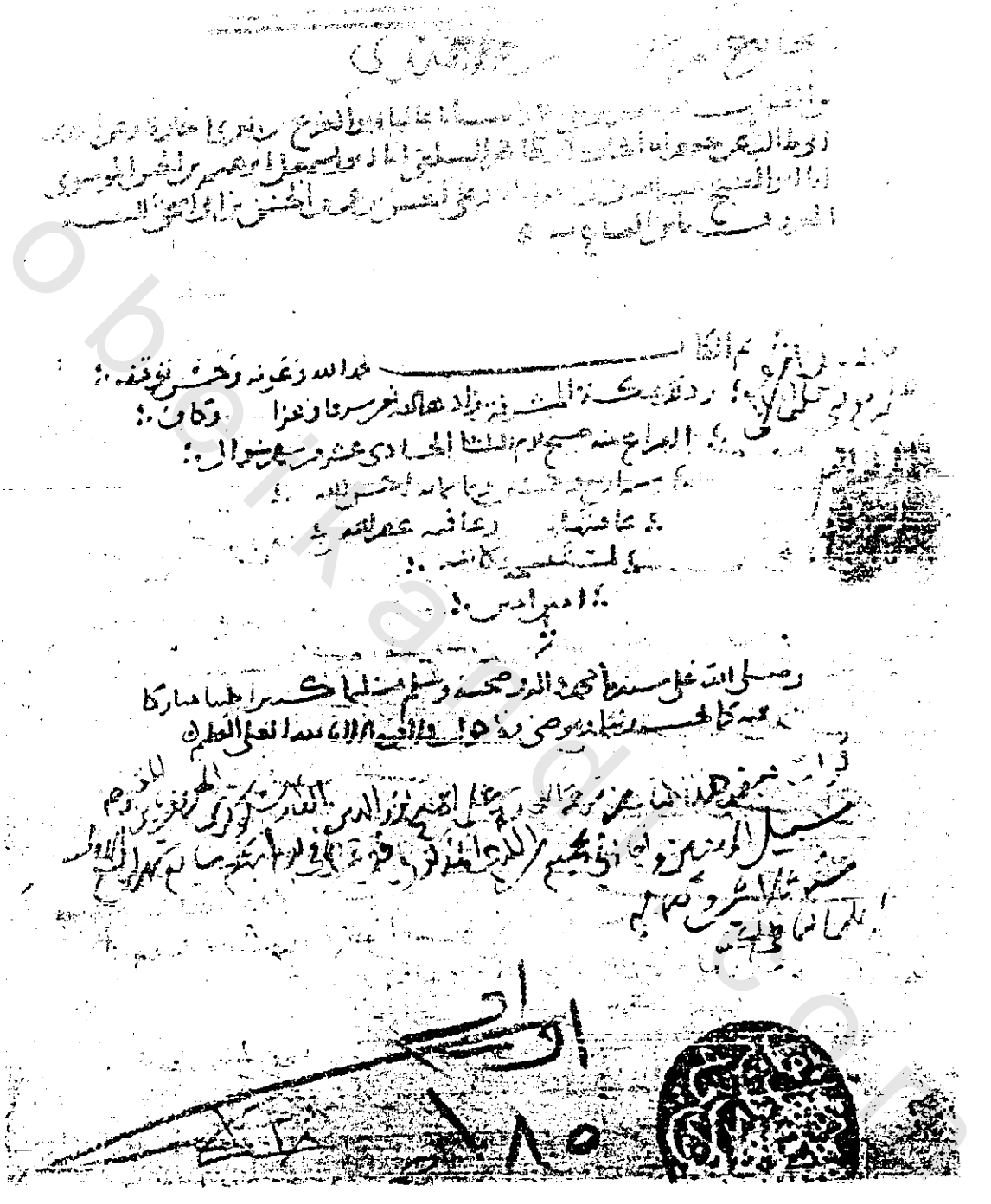

الصفحة الأخيرة من المخطوط

صفحة من المخطوط

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيئ لنا من أمرنا رشداً

الحمدُ للَّهِ الذي نَزَّل أحسنَ الحديثِ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمدٍ المصطفى على كلِّ قديمٍ وحديثٍ، وعلى آله وصحبه الذين ساروا في نصرة دينه السَّيْرَ الحثيثَ.

أما بعد:

فقد تكررَ سؤالُ بعضِ الإخوانِ في تجريد أسانيدي في الكتبِ المشهورة، والأجزاءِ المنثورةِ، فتوقفْتُ مدةً، ثم نَشِطْتُ لذلك، لما رَجَوْتُ فيهِ من النَّفْعِ، فجمعتُ ذلكَ من مواضعَ متفرقةٍ، وبَوَّبْتُه أبواباً، فبدأتُ من الكتبِ المُبَوَّبَةِ بالمطولاتِ منها، ثم بالمختصرات، بالجوامع منها، ثم بالمفرقاتِ، ثم تلوْتُ بالمسانيدِ كذلك، ثم بفوائدِ الشيوخ، ورتبتُها على حروفِ المعجم، ثم بالمعاجمِ والمشيخاتِ، ثم بالأربعينات، ثم بالتواريخ وما في معناها، ثم بفنونِ الحديث، ثم بالتصانيفِ [الخالية من الأسانيد] وألممْتُ في غضونِ ذلك بأشياءَ مما لم يقعْ لي سماعه، وتمس الحاجةُ...[1].

أوردته فمن مسموع، وأكثره فبطلبي، وقراءتي... بالإفراد فهو ما قرأته، أو بصيغة الجمع فبقراءة غيري، وقد أُبَيِّنُ بعضَ ذلك. وما كانَ بالإجازةِ الخاصةِ بالمشافهةِ لي أو بالكتابةِ أوضَحْتُه وأفصحْتُ به، وقد أكتفي عنه في غضونِ بعضِ الأسانيد بلفظِ «عن» وكذلك لفظ «أنبأني» و«أنبأنا».

---

(١) بياض في الأصل.

ولم أُخَرِّجْ فيه شيئاً بالإجازةِ العامة[1]، ولو كان فيها بعضُ خصوصٍ، كإجازةِ بعض المشايخِ القدماءِ المصريين، وكنْتُ إذ ذاك منهم. منهم ابنُ أُمَيْلة، والصلاحُ ابن أبي عمرو..[2] اكتفاءً بالإجازةِ الخاصةِ وبالسماعِ، فهما ولو كان فيها بعضُ نزولٍ، أولى من الرواية بالإجازة العامة، لأنَّ فيها من الاسترسالِ ما لا نرضى، كما قالَ العلامةُ أبوعمرو بنُ الصلاح. والله سبحانه عَوْني، وأسألُه صَوْني، وأن يُديمَ نعمتَه عليَّ فَتُعرَفُ في الدنيا والأخرى إنه على ما يشاء قديرٌ.

(١) شأنه في «المجمع المؤسس».

(٢) مطموس في الأصل.

obeikandl.com